ف ١١٥
س ٣١
١٢٦٤ :ك

هداك فتح المتعال في مدح النعال
وصفة المثال المنشرفه بخير الانام

تاليف شيخ الاسلام العالم
العلامه الحبر الفهامه
السيخ احمد المقرى
المغربي المالكى
رحمه الله
امين

١٢٦٤

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Fevzullah
ESKİ KAYIT No. 1264
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

Fethü'l-müteâl. 1264

Ahmed B.Muhammed(991-1041)
Şemâil-i şerif.
(Millet Ktp.Feyz.1264)114 yk.31 st.210x121
(295x195)mm.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامه الحافظ البحر الحبر المحرر
المتقن الفهامه صاحب الفوايد الفريده والتصانيف العديده افصح البلغا وابلغ الفصحا
سيدي احمد بن محمد المقري المالكي التلمساني الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل القاهره
المحروسه ادام الله بقاه وحرسه وتولاه بجاه سيدنا محمد علي الله امين
نحمدك اللهم على ان جعلتنا من امه خير من لبس النعلين وسما على اهل الارض والسموات
الاعلين وشرفتنا باتباع سيد الكونين والتقلين الطاهر الاصلين تفضلا منك وامتنانا
وعرفتنا من احواله الجميله واقواله الجليله محاسن الشريعه فسرحنا النواظر في رياضها
النواضر المونقه المريعه وحدايقها المشرقه البديعه الرايقه افتنانا وهديتنا به الى اقوم
طريق واقوى والزمتنا به كلمة التقوى فعمر به ربع قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى
فلم نزن ولا تثني عنها عنانا حمدا يحلى جيد عملنا العاطل بدرره الساميه ويشنف
مسامعه ويحيي ارض نفوسنا الميته بمطره الهاطل ذي السحب الهامية الهامعه
فتنبت من ربع التوفيق مبانا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد
ولا ظهير ولا منجد ولا مقاوي ولا ند الواحد الاحد الفرد الصمد شهادة دامغه للباطل
قاصمه له قامعه شاهدة بالحق على كل مماطل موسسة لحسن عبادته اجامعة محصلة
افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك والكفايا بك وغنانا وان سيدنا
ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من متعل وحاف ملاذ كل من اتقى
وخاف الذي علت نعله الشريف على هام الثريا وسمت فاتسمت بالحواص المنيفة العاطرة
الريا واعجزت مدارجها الوسمة المحيا كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وبنانا البشير النذير
السراج المنير الخاتم الفاتح الباذل الماتح المتسم باحسن سمه واشرف سيره دافع اشتات
الضلالات مانع انواع الجهالات التي لا تحصر هاكثيرات المقالات فضلا عن ليسيره رافع
ما انعبنا وعنانا صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين سبح عليهم نافح سحابه
فرووا وروا وجعوا وحوا اثاره النبويه واخباره المرويه وفضايله الظاهره
وشمايله الطاهره صلاة وسلاما نتسوا بها نفصل الله ورحمته في الفردوس غرفا
وجنانا وبعد فيقول العبد الفقير اليائس الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم
من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول احمد
بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربا رحمت اعماله وبحثت اماله ان هذا كتاب فتح المتعا
ضمنته ذكر النعال وقد دعوت الله ان يكون من خير الفعال وذلك انه لما حرك الاقدار
برحلتي من المغرب المحروس ان شا الله من الاكدار والتروح عن ارض النشاه والدار
ارض سقتها الغوادي بكل مرن يسيل
مواطني وبلادي وظل عيشي الظليل
والخروج

من حضره فاس الطيبة الانفاس نابذ الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت اليها
او مال راجيا من الكريم الوهاب بلوغ الامال قاصد الاماكنة الشريفة الحجازيه متعلقا
باذيال من كان من كانت التقوى زاده والحجازيه ركبت البحار وخضت المهامه التي يضل
فيها القطا والبحار حتى وصلت الى اشرف ارض وادنى الفرض وشاهدت روضة
الشفيع يوم العرض • خير البريه من بدو ومن حضر والكرم الخلق من حاف ومنتعل
وتقبلت دوح ظلاله الوريفه وتوسلت الى الله بجنابه الشريف منشدا عند رويي
اعلام طيبه المشرفه تخميس الاستاذ الولي المغربي الاندلسي بن العريف

ديار النبي ما نلت من وصلها المنا • سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا
تعمرت قلبي الى العشق فانثنا • ولما رايت اسم من لم يدع لنا
• فواد العرفان الديار • ولا لبا •
ركبنا مطايا الشوق نقصد رامه • نمد كانا قد شرينا مدامة
ولما عرفنا الديار علامة • نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
• لمن بان عنه • ان نلم به ركبا •
بقلبي دام ما عرفت له دوى • حشاشة نفسي قد تملكها الهوى
الى الله اشكو ما الاقي من الجوى • فيا شوق ما ابقى ويا لي من الجوى
• ويا دمع ما اجرى • ويا قلب ما اصبا • تصوحا
صحا كل ذي سكر وقلبي ما صحا • وروض اصطباري قد ذوى وذوى
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا • وكيف التذاذي يا الاصايل والضحى
• اذا لم يعد • ذاك النسيم الذي هبا •

ثم ابت ولو شا الله ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن هجيرا وجعلت
• سلام مني ما فاح نشر برياض • وقد مرت بها ريح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب • يعاب به سوى قصر الليال

فلما وصلت الى مصر المحروسه من البوايق عافتني عن السفر العوايق فاقمت بها برهه
من الزمان اقامه من لم يبس معاهد التي التحف فيها رد الامان وشاهدت من محاسن
كثير من اهلها ما ينظم في لبة الدهر نظم الجمان اد هي قبة الدنيا الحايزه المفاخر بلا ثنيا
ولبة العليا المتقلدة من المامن حليا وباب بيت المقدس والحرمين بغير ريب ولا مين

بلاد حوت شتى المحاسن فاعتدت • بازهرها المعمور نسما ووسمها
ومزدانها الذي عن مصر يدفع فضلها • وهذا كتاب الله تنوه باسمها

حضرة الاكابر الذي يعترفهم المنصف والمكابر فان ذكر العلم وهم سباق غاياته او الفهم
وهم رافعوا رايته او الاحسان وهم شموس اياته او القراء فهم حافظوا اياته ذات
الازهر الابهى الابهر جمعني فيها مره مع بعض الاعلام نادجرى به في شجون الكلام ذكر

النعل النبويه العظيمه ومثالها الشريف وما قيل فيه من الامداح النثريه والنظيمه
وما بالمواهب اللدنيه في ذلك من المقال اللايق بالمقام والمديح الشافي من السقام
على اني كنت اذكر في محاسن المثال الوافيه اكثر من مايه قافيه مما جمعته بالمغرب وبرود
الاشعار صافيه وشمأ الافكار من قدح الاكدار صافيه وطيرانها الصادح بافنان
المناسبات القادمه والخافيه ومعاهد الاتراب ومشاهد الخيره والاحباب لم تهب
عليها رياح البين السافيه ليالي وصال قد مضين كأنها ○ لالي عقود في نحور الكواعب
○ وايام هجر اعقبتها كأنها ○ بياض مشيب في سماء الذوائب
فكأني بلسان الحال وقد قال وعن عهد اللوم ما حال دع الالتفات الى ما فات
والطماح الى ما طاح وابن ذليت وخل كان فكان جواب الناسي يقول قاضي القضاه بن
خلكان ○ يا دار الاحباب لازلت لاعين ○ وتربك ساحتيك مذللة
○ وتمشي النسيم وهو عليل ○ في مغانيك ساحبا اذياله
○ ابن عليش مضى لنا فنيك ما اس ○ رع عنا ذهابه وزواله
○ حيث وجه الشباب طلق نضير ○ والندا في غصونه ميّاله
○ ولنا فيك طيب اوقات انس ○ ليتنا في المنام نلقى خياله
فلما اني لما ذكرت ذلك القدر شممت من بعض الناس رائحة الاستغراب وفهمت
من حاله الظاهرة الاعراب ان ضميره على حرفي مبني واستفهامه دال على الانكار
الذي هو معنى اذ قال اهل مكن بعض هذا العدد بما نصدق عليه جموع الكثرة
المستقلة وهذا صاحب المواهب اللدنيه على جلالته وحفظه لربيات من ذلك المقول
في المثال من القصايد الاجمع القله فسكت عن الجواب ورايت الاعراض عنه عين الصواب
فقال لي بعض من صحبت منه السريره واصحت عين العلم والعمايه قريره لا باس ان نجمع
في هذا الغرض المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر ويقر بثوابه طرف من سكن مستنزل
الاخلاص وتوى به كيما يمر غصنه الناضر ما يستحسنه الناظر ويقام بحمله
عند من حمل الكلام على محمله بحمله الحجه على المعترض المناوي والمناظر اذ النقاصيل
متعذره او متعسره والدواعي غير مستجيبه ولا متيسره فقلت بحمله علل منها العذر به
واضحه بينه وهي حمله لعذري مفسره فقال هذه حمالة ليس لها محل والاديب ليس
بينه وبين بلد نسب فخير البلاد ما حمله ومحله حيث حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر
الذي تلاشى واضمحل والعقد الذي نفض وانحل فلست وفقك الله لمرضاته بآول من
بان عن وطنه وارتحل من انتحى العلم وانتحل هذا امام المعقولات بالاتفاق صاحب
التصانيف التي اضاءت شمسها بجميع الافاق مولانا سعد الملة والدين التفتازاني سقيت
عهاده وقدس سره العرفاني صرح في شرحه التلخيص المعاني الذي فك فيه اسر المعاني
لمن يعاني وازاح اشكال المعاني وعالج فيه اوصاب المعضلات فابرا بانه حرر كل

كل سطر منه في شطر من الغبرا يوما بحر وى ويوما بالعقيق ويالغريب يوما ويوما بالخليص
فقلت له هيهات وشتان واني يقاس الجهام بالصيب الهتان او يتساوى النفع والضر
او الحلو والمر وابن الصدف من الدر والقيط من القز **فقال** لي ما ذكرت في غاية
القرب الا انه من الامثال السايره قول القايل ومن لم يجد ما تهم بالترب **فلما** ادبر زده
استماعي الالحاح اجبته وقدحت له من فكري زند اشحاذ ما لمارايت من الاجر الجزيل في
هذا القصد الجميل والنزر يحدمه السنه ولو بالترر القليل والاقتداء بمن صرف له منحاه
الجميل فبلغ قصدا واملا والعمل بعذر في القدر الذي حملا جعلنا الله ممن اخلص
قولا وعملا **على** اني علم الله ما وقفت في هذا الامر العظيم القدر على مصنف يشتفي الصدر
للمتقدمين او العصريين سوى كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتمله على مقطعات
تقرب من الثلاثين بحسب الطرز والتخمين رتبها على حروف المعجم واسرج منها افراس قريحته والجم
وسقط في النسخة التي رايت من حروف الواو الى الختم ولم يتعرض فيها للغبر الذي له فقط
وقد استوعبت ذكر ما لفظ وليس فيها مما يتعلق بالنعل على التعيين شيء من الامور التي يقع
منا ان شاء الله لها التبيين **ثم** وقفت له ايضا على قصايد ومقطعات بعيدة من تلك النزعات
اذ لم يلتزم فيها الابتداء بحرف الروي وسلك المنهج السوي وقد الف في المثال المقدس جماعة
غيره منهم الامام الحافظ ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الاندلسي فله فيه جزء حافل
ضمنه نظما ونثرا وسماه نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والنظيم **قال** بن رشيد
ويرحم الله ابا الربيع لو قال النثير والنظيم لكان الاسب للقريحة الاولى **ومنهم** الشيخ الصالح
ابو اسحاق ابراهيم ابن الحاج المرسي الاندلسي وهو تاليف على ما قيل غير واسع ولم يقرب فيه
كل شاسع ولم اقف على شيء منهما بعد الفحص الشديد عنهما ونال ابن الحاج تلميذه الحافظ ابن
عساكر احد الاعالي الاكابر **وقد** كنت كتبت مسوده هذا الكتاب قبل العثور عليه والوقوف
على ما لديه وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها **فلما** وقفت على
تاليفه وجدته في ذكر اسه صغيره وقد مثل فيه النعل النبويه ذات الفضايل الشهيره
وذكر ما يتعلق بها على سبيل الاختصار لان التاليف في نحو سبعة اوراق غير كبار واورد
فيه قصيده من نظمه ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور وبعض خواص المثال الاسما
واصاب في ذلك المرمى ثم عثرت على اختصاره لشيخ الاسلام السراج البلقيني بخطه المشهور
ولم يزد عليه الا يسيرا وهو اصغر حجما من تاليف بن عساكر المذكور وابتداوه بقوله
الحمد لله الذي اظهر الاثار المحمديه في الافاق وجعلها نور البصاير وجلا الاحداق
واقام لحدها طايفة رونقها عن ظهر قلب ودونتها بطون الاوراق فهم للقدم المحمدي
يتبعون وتطيب منهم الاحداق ويخدمون بغال اقدامه وهي الى رؤسه بالاشواق
والصلاه والسلام على سيدنا محمد الذي علت طبقته على جميع الطباق المخصوص بالشرع
العام والمقام الذي اقامه به الخلاق وعلى السيد نا محمد وصحبه ومن تبعهم في

في اثارهم الماضيه بالاشراق **اما** بعد فقد رغب الي بعض الاعيان ممن يوصف بالشرف
والاحسان ان اكتب له شيا يتعلق بالنعل الشريف المبارك المنيف نعل القدم المحمدي
جعلنا الله ممن باثاره يقتدي انتهى **و** هو في سبعة اوراق صغار جدا وهذه الخطبه
منها نصف ورقه بخطه فهي نصف سبعه علما والله يجازيه عن نيته ويبلغه
من رضوانه اقصى امنيته **وقد** ذكر رحمه الله بخطه النعل والقدم اولهما
بشيء مذكر على ما سيفسر بعد ويذكرهما مونثان كما ياتي بيانه ولعله امر جرى من
القلم طغيانه **وقد** استوفيت ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا المولف جميع ما ذكره
بن عساكر والسبتي والبلقيني وردت عليهم ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشرا
حسبما يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا واستخرجت الدرر من معادنها
واستطلعت الغرر في مواطنها واضفت الى الجميع بعض ما الشذ نيه جماعه من اصحابنا
المغاربه الذين امتطوا سنام المجد وغاربه وما الشذ نيه لنفسه بعض من لقيته بالقاهره
من الكبار والادباء الاعلام والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويتراح بنورهم الظلم
مع ما سمحت به قريحتي الخامده وفكري الجامده وبضاعتي الكاسده وصناعتي الفاسده
وان لم اكن من رجال هذا المجال وكم من فرسان ميدان الرويه والارتجال وتتبعت ما خطص
الي من الامثله وابرزته للعيان بعد ايراد جمله من الاحاديث المتعلقه بالنعل النبويه وما
يحتاج اليه من التفسير والبيان ثم عززت ذلك بخواص المثال المحلى للنعال بعد ان اوردت
فيه من النظم المزري بالآل مقطعات وقصايد تزيد على ثلثمايه حسبما اقتضاه الوقت
والحال وهذبت كل ذلك وكملته فالحمد لله فوق ما املته ولم يكن بيدي من المقطعات
الا اليسير حين الفتنه لان جلها تركته بالمغرب وخلفته والله ينفع جمعنا به بجاه
من الف في جنابه **ورتبته** على فاتحه غادية بالفوايد رائحه واربعه ابواب تارح منها
الى رائحه وخاتمه فايحه بسرها بايحه **اما** الفاتحه فهي في معنى النعل والقبال والشراك
والشسع في اللغه وما يناسب ذلك من موارد مسوغه وشوارد مقتضبه وموايد
مستطابه وفوايد مبلغه **واما** الابواب فالباب الاول في بعض ما ورد في النعال الشريفه
الطاهره السامية المنيفه من الاحاديث النبويه وتفسير الفاظها اللغويه وما يتبع ذلك
من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وجنس الخف المخصوص بخوط قدم النعل
وصونها ونظم بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد والفوايد **واما** الباب الثاني
في صفة المثال العظيم البركات المنافع الحالي بالنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على
هيبته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنته مرتشفين به عليه من الله افضل
الصلاه وازكى السلام **واما** الثالث في ايراد نبذه من المقطعات الرايقه والقصايد
الفايقه المقوله في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبه على حروف المعجم على ما يسره
الذكر وفوق جمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته

لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبيل الاخيار **واما** الباب الرابع
فهو في سرد جمله من خواص المثال المحلى به ومنافعه المنقوله عمن كرع في منهلها وعلم مشربه
من النقاة الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بنورهم وانوارهم
الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم **الخاتمه** واسال الله حسنها وفي ذكر حزم الله
به على وساق فيه الخيرات بفضله الى مستمل على زبده ما يتعلق بالنعل والمثال طن اراد
الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل وبعض مسايل ومنظومه مناسبه في
الجمله وكان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله **وقد** كنت بعد ما انتشرت المسوده
الاولى التي هذه بالنسبه اليها طوبى سميتها بعد ابراز ابكارها العين من خدور الصدور
واهديها للحضره الشريفه وكلامها الا القبول وبلوغ المامول في الورود والصدور
بالنفحات العنبريه في نعال خير البريه فحبس ان تسمى هذه الكبرى بغير اسم تلك الصغرى
وهو **فتح المتعال في وصف النعال** المتشرفه بخير الانام عليه الصلاه والسلام ووصف
المثال وما يتعلق به ويليه من الكلام جعل الله الجميع عاصما من العذاب الاليم يا بقا يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **وهذا** اوان الشروع في المورود من هذا المنهل
المشروع وعلى الله سبحانه اعتمد ومن عونه استمد فهو الهادي الى سوا السبيل وهو حسبي
ونعم الوكيل لا رب غيره ولا خير الا خيره **الفاتحه** في معنى النعل والقبال والشراك والشسع
في اللغه وما يناسب ذلك من موارد مسوغه وشوارد مقتضبه وموايد مستطابه وفوايد
مبلغه **قال** بن سيده في المحكم النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق **وقال**
صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم عن الارض كالنعلة مونثه وجمعه نعال **قال** الحسن
بن احمد بن طلحه واسحاق بن محمد بن يزدوما النعاليون محدثون **ونعل** كفرح **وتنعل** وانتعل لبسها
حديدة في اسفل غمد السيف والقطعة الغليظه من الارض يبرز فحصاها ولا تنبت والرجل
الذليل يوطا كانوطا النعل **ثم** قال والزوجه ثم قال وما وقي به حافر الدابه **ونعلاهم** كمنع وهب
لهم النعال والدابه البسها النعل كانعلها ونعلها وانعل فهو ناعل كثرت نعاله ورجل ناعل
ومنعل كمكرم ذو انعل وحافر ناعل صلب وفرس منعل كمكرم شديد الحافر **وقال** وانعل
الارض مسافر راحلا وركع في الارض الغليظه او ركبها **ثم** قال والمنعل كمقعد ومقعده
الارض الغليظه اسم وصفه **وقال** والتنعيل تعقيد حافر البرذون بطبق من حديد
ولكن اخف البعير بجلد ليلا يجفى انتهى بعض اختصار **وفي** كتاب عمده الحفاظ في تفسير
اشرف الالفاظ للشيخ الشهاب احمد بن السمين الحلبي في ماده نعل ما نصه **فظه** تعالى
اخلع نعليك النعل ما ينعله الانسان اي يلبسه في رجله وانتعل لبس نعلا **قال** الاعشى
في فتيه كسيوف الهند قد علموا ٭ ان هالك كل من يحفى وينتعل والنعل
مونثه **قال** الفي الصحيفه كي يخفف نعله ٭ والزاد حتى نعله القاها **ورسبه**
نعل الفرس ونعل السيف وهي الحديدة المجعوله في اسفله **وفي** الحديث كان

اهل الخلافة باقي الدهر قولهم • في كل سمع من اسماع الورى خبر
يكفيه في الفخر عبد الله اولهم • مفسر الذكر لامين ولا هدر
وترجمان كتاب الله حنكه • بريقه المصطفى كي تفهم السور
وبعد سبطا رسول الله انهما • ازاق محدهما قالسن يعتبر
تقدما سرفا ان قدموا كبرا • والسبق للمجد لا ما يقتضي الكبر
فما كسبطي رسول الله من احد • ولا بضاهيهما في الفخر مفتخر
وهل كفاطمة الزهرا امهما • بنت الرسول النبي المصطفى بشر
فانها بضعة منه وما احد • كبضعه المصطفى احقى النظر
ومن ابوه علي والنبي له • جد تقدم منه المجد والخطر
وكانت المصطفى المختار محدها • من محده وبهذا المجد يفتخر
والسيد الكاشماها وهما • فالفرع ينمي على ما كانت الشجر
وهل كجعفر الطيار عمهما • اخي علي فيّ علياه مفتخر
هو ابن عم رسول الله موضعه • من النحي به والنبر مشتهر
وهو الامين الذي هالت مواقفه • في موته بثبات فيه معتبر
بغى الشهاده بالاقدام في حجب • للروم لم يثنه عن نيلها خور
ومن عداه من الال الكرام له • من الشتابر ودد دونها الحبر
ومن دنا من رسول الله منتسبا • وهو الكريم فان يفخر فمفتخر
وكل من هود واقربي ودو ارحم • منه فلم يحطه مجد ولا خطر
وخالد بن الوليد اعز مكانته • وهو الامام الذي في امره عبر
سيف الاله الذي حلت وقايعه • بالروم والفرس والعرب الالي كفروا
لولاه في رده الاعراب ما طفيت • نيرانها وغدت تغشو وتستعر
واذكر معاوية فالحلم شيمته • وكتبه الوحي للمختار مشتهر
صهر النبي امير المومنين فلا • يكن بصدرك مما قد جرى وطر
فباجتهاد جرى والكل مجتهد • والاجر بعد التحري فيه معتفر
ومن اصاب له اجران فيه كما • اتى واجراذ اما اخطا النظر
واصهر له عمر ابن العاص ان له • سهما له مخر في الصحف مفتخر
وسم الاسوة اعمانا مكملهم • سبقا باسلامه فالسبق معتبر
عبد الاله بن مسعود مقربهم • من النبي اذا ما يحجب الاخر
وابن الزبير وجل المرتضى عمر • وجل عمر وهم في محبه عمر
هم العباده له الاعلام صيتهم • في الفضل والعلم حتى الان منتشر
واذكر اسامه حب المصطفى وابا • ذر وسلمان اهل الفخر ما ذكر

واحسن الناس صوتا بالقران ابا • موسى الذي كان بالتحبير مشتهر
وجذب الخير والمقداد اشجعهم • يوم الكريهة والهيجا تستعر
ولاتناس اباهر ملازمه • كي لا تشد له عن حفظه خبر

واعمم بمدحة عمار وسايرهم • بالنظم اسماع كل الخلق ما عمر
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم • حازوا الفخار وهم اووهم نصروا
هم الشعار كما قد قال عيبته • نصحا وعضد اله والسمع والبصر
وهم كتيبته الحمرا انهم • على الطعان وفي صدق الوغا صبر
هم بايعوه وهم قاموا ايصرنه • والناس حرب فما خافوا ولا فتروا
وقاسموه ومن والاهم معه • في المال حتى اتاه الفتح والظفر
وبيضت وجهه ايامهم ظفرا • فاسود للكفر وجه واعتلى قتر
خطيبهم ثابت منهم وشاعره • حسان ان خط لاقوام او شعروا
هذا فصيح بليغ في خطابته • يوم الوفاده لا عي ولا حصر
وافرض الصحب زيد منهم وابو • قتادة الفارس الضمصامة الذكر
وسعد السيد العدل الخصومة في • بني قريظة لا ميل ولا بطر
ومن له اهتز عرش الله تكرمة • ومن بقيام اذاني امروا
ومنهم انس ذو الفضل خادمه • ومن بدعوته جاءت له الاثر
وذو العلوم ابو الدرداء ومهم • فالاكثر من اعماله الفكر
واعلم الناس صحبا بالحلال وبالـ • ـحرام شرعا اذا ما اشكل النظر
معاذ القائت الالواه اورعهم • وذو التواضع لا هاو ولا صعر
ومقرى الصحف ذو الاتقان اقرؤهم • ابي المرتضى الزاهي به الحبر
هو الذي لحد القران اجمعه • من في الرسول فلم تشكل له السور
علامة المومن الاواب حبهم • فحبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر مفترض • من بعده فهم في الامة الغرر
القايمون بنصر الله ما وهنوا • والمقدمون اذا ما اخر الخور
والاسد في الحرب والهيجا الذين هم • لم يبق للشرك لا عين ولا اثر
هم في الحيا الخيار المرتضون وفي • سادات اهل الفخار السادة الفخر
من يقتد بهداهم يهتدي فهم • ايمة في الهدى والانجم الزهر
فاقصر عليهم نظام المدح عن شغف • فالمجد ستته ان تمدح الخير

واضمم لسلكهم امداح نسوته • خير النساء من الصوف الطهر
وامهات جميع المومنين ومن • لهن اسنى الحلى والشان والخطر
خديجة عرسه الاعلى العلى لها • مكانه عنده ما نالها الاخر
والبرة الانس حين زاى • جبريل فى افقه فاغتمه الحذر
وزيرة الصدق فى الاسلام ملجاه • اذ لا وزير له منها ولا وزر
هى التى صدقته حين لا احد • مصدق وهى الصديقة الوزر
وام ابنائه غير التى ولدت • ماريه فلد اذى لنا الاثر
وهى التى بشر الروح الامين بها • صحت به بعد تسليم لها البشر
بيت بجنة عدن من زمردة • خصر الاصح فيها ولا غير
وبعد ابنة خير الناس كلهم • بعد الرسول ابو بكر كما اثر
علامة الدين ذات الفضل عايشة • فهى التى بالتقى والعلم تشتهر
ان يحضر العلم فى يوم السباق بها • يضم لها السبق فى تبريزها الحضر
احظى حلايله المشهور موضعه • من حبها فهو حب فيه مفتخر
فان تغر فبحكم الحب غيرتها • وشدة الحب عذرا زعر السر
وليس من خلقها لكن يغالبها • فرط الهوى فليزل من صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضى عمر • فى حظوة وتقى الفضل مشتهر
لها اجتهاد الى تقوى الى ورع • وسعى ليل الرحمن مبتار
تلاوه لكتاب الله عاكفة • على اعتبار فتتلوه وتعتبر
صوامة فى هجير الحر مكثرة • ذكر الاله اذا امسى وتبتكر
قوامة والدياجى تستلذ كرى • او تستطال اذا برخى لها الازر
وزينب بنت جحش وهى من عرفت • لها المكانة اد تعلى بها السور
ومن تصدقها طالت يدين به • وفى تورعها كانت لها الاثر
الله زوجها من فوق سبع سما • وات له وبهذا الفخر يفتخر
وسوده ذلها فيهن حرمة ان • يفخرن فالسبق مرعى ومعتبر
هى الخليلة بعد المرتضاة بها • كان الناس حين اعتاقها كبر
وبنت صخر ابى سفيان ام حبيبة • لها بمحدابها الفرع مشتهر
مكانها عند سام بحرتها • ثناؤها يتمنى عرفه العطر
وان تزد ذكرها فيهن فى نسق • من كل من ضمت الابيات والحجر
وهن ميمونة هند وجويرة • صفية الطاهرات الصون الخير
وكلهن بحمد الله ملتحف • ثوب الحيا برد الصون معتجر

فالكل طهرهن الله معتنيا • وكلهن بتقوى الله موتزر
ان كن بالزهد من حلى الدنا عطلا • فحليهن التقى والدين والخفر
وهن افضل اصناف النساء هلوى • بنت الرسول فما مثل لها بشر
خصص بالمصطفى اذ خصهن له • اعلى فخار تواه ليس تنبتر
فمن النساء عقلا فى النسا فلم • يصلحن الا لمن فاقت به مضر
حزن افتخارا بان اضحين نسوته • وهو الفخار فحد فيه مفتخر
ما التفى الالمى حل الانام به • وصرحت عن علاه الاى والسور
وما حلى المصطفى والصحب مدركة • بالمدح ان نظم الاقوام او نثر
ولا حلى الطاهرات الغر نسوته • هيهات يعجز عن ادراكها البشر
ولا فى النثر والنظم البديع بها • ولا تلم بها الاذهان والفكر
فان يرم غاية من وصفهم احد • يرده قاصرا عجزا فيقتصر
فكل ذى لسن بالعجز معترف • وذو البلاغة ان يطنب فمختصر
وكل لفظ بديع دونه واجبهم • وكل وصف لهم ان طال مختصر
فما اختيالى فى استيفا مدحهم • وكل باع به عن حقهم قصر
وما حلاهم باسنى الوصف مدركة • وان تضمن لهم من مدحهم جبر
لو ان كل لسان كان عونى فى • استيفا يه لثناها التى والحصر
فليس الا مولاه الصلاه عليه • والرضى عنهم ما امتد فى العمر
وحالص الحب لكن الرسول له • اضعافه فهو المامول والوزر
وهو النبى الذى فاقوا بصحبته • من بعدهم وبه نعلوا ونفتخر
وذكر ما ساعد الاسعاد من مدح • فالقصور وتقصير فيعتبر
والعجز بعد اجتهاد فى الوصول اذا • ما يبد الجد والمجهود مغتفر
وليس ذاك عجز بل ما تزهم • كم مل يبر بر كثر ليس تنحصر
فليف يبلغ ما التطويل ليس يفى • ببعضه فتساوى الطول والقصر
وذا العجز على الادراك فيه كما • دل الخبر ان اعذار الفتى عدد
واى ام لمن رام امتداحهم • فعاقه عن بلوغ الغاية القصر
فما لسانى وذهنى فيه عاقهما • والحمد لله لاعى ولا حصر
بل اوتيا حسن ادراكها فهما • من المدايح ما اقت له درر
واجريا المربى بعد المدايهما • الى مدا سرف باغيه موتجر
وبالعافيه كيما يبلغاه فلا • يفوت من صحبه انثى ولا ذكر
فانهم فيه تنهل سحب رضى • المولى ورحمته جودا متى اذكر
حصا وعما فحا النظم اذ برعا • نظما نثورا عن ابداعه العبقر

هو الوسيلة لي في المبتغى فبها • ينال المتجر منها ومنتظر
والاجر في حبهم طرا ومدحهم • معجل منه في هدي ومدخر
فيا الهي انفعني بحبهم • واذخر لي الاجر فيه خير الذخر
واعمر فؤادي بالتقوى وحبهم • حتى الاقيهم اذ ينقضي العمر
واوصلني الى قبر النبي فلي • شوق اليه ولي في تربته وطر
ومن منای مماتي عنده قعيسي • يضمني معه في طيبة العفر
ولتحشرني يا ربي غدا معه • في وفد اصحابه منها اذا احشر
ولتجرني يا رضا والعفو عن زللي • يوم الفنا اذ يقضى لي السفر

انتهى ما الفيته من كلام هذا العالم المغربي الاندلسي رحمه الله تعالى وقد قصد بهذه القصيده الرائيه معارضة قصيدة الحافظ الشهير ابي الربيع سليمان بن سالم بن موسى الكلاعي رحمه الله تعالى وقد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب الثالث من هذا الكتاب فراجعه ان شئت ولم اقف على تمام القصيده للكلاعي وقد ذكرنا صدر هذه القصيده هنالك في عدد ما حليناه في حروف الراء واطنا في تمامه على هذا الموضع وليكن هذا اخر الكلام في غرضنا فانه بحر لا ساحل له **وقد** ذكرت بعض ما حضرني فيه على قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وما قصدي الحقيق علم الله بذلك سوى التبرك بآثار سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وخدمه جلالة الاسماء والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا واقر اوقسما كما اشار الى ذلك مفتي الانام الشيخ الامام خطيب بلد الله الحرام اوحد العلماء العظام حاوي قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي مفتي السلطان مملكة المسرفه حرسه الله كماله ويلغه اماله ونفعنا بفوائده واعماله في اخر مكتوب وصلني من حضرته المرفيه من هذه الخدمه بما صورته وما افاده من بديع ذلك التاليف في النعل الكريمة التي يحق لها ان تكون تاج لشريف للهامات ثم تلخيصه في النظم الذي ذكر انموذجه وشرح بتلك البنده طريقه الواضح ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة شارك فيها انس بن مالك ونعمه مسعه بارك بارك فيها ابراس مالك فلا شك ان ما تشرف بتلك القدم تتطاول الايدي الى تناول فضايله وتتشير الاصابع الى كماله وتسعى الاقدام الى حيازة شمايله فستعطى اجر وهذا السعد بيمينك كما تشاء وتستوفي عطاها مما يضيق عنه فضا بر ودك الدا التناول لو سماك انتهى والله اسال ان يحقق ذلك وان ينير بانوار هذا القصد الجميل ارجا قلبي الحالك ويجعله من العمل الذي لم يشب برياء حتى يكون خالصا لوجه ذي الجلال والعظمة والكبريا **وقد** كنت عند الشروع في المنام لم اطلع عليه احدا من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقاه عن بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوب عظيم بعده عطاة احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية ولا

يدرون من اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا قايل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني العبد الفقير مولفه فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب كما تقدم في اوايل الكتاب ما يشعر بذلك وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات **واخبرني** شخص اخر عن بعض اهل العصر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو ممدوحه بعده امداح ثم التفت فراى مولفه الفقير وقد حضر ذلك المحفل المعظم وهو ينشده صلى الله عليه وسلم شيا في المثال او في المقال او كلا ما هذا معناه والله اعلم **ورايتني** في احدى توجهاتي الحطية المشرفه على ساكنها افضل الصلاه والسلام بالموضع المشهور بالروحا يوم الاحد سادس شوال سنه واحد وثلاثين والف اني بستانا بصفة النيل من جمله بساتين هي لاناس شتى وكلها لم يجر اليها ما النيل فتحيت من عدم دخوله لها مع قربها منه واحتلت حتى ادخلت ما النيل بستاني من غير كبير كلفة فحصل لي الري دون تلك البساتين فغرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان حيث روي فبينما انا كذلك جاني رجل ممثالين من امثلة النعل الشريفة وقال الى الزرع هذين في بستانك فسررت بذلك واطن انهما المثالان الاولان مما ذكرته فاولت ذلك هذا التاليف والنيل بنيل جعله الله لوجهه الكريم **وقد** توسلت في نيل السعادة الى الله تعالى بجاه المصطفى الذي كان نبيا في القدم **وابرز** الى الوجود من العدم بحرمه صاحب القدم صلى الله عليه وسلم

يارب بالقدم التي اوطا بها • من قاب قوسين المحل الاكرما
ثبت علي متن الصراط تكرما • قدي وكرسي متقدا ومسلما

واملت من كرمه سبحانه ان يكفني اتمامه ويثيبني على حسن نيتي في مدح المثال الذي اكثرت فيه لتما واعملت فكري في ذكر بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام في اثنال بفضل الله الكريم المنان بسبحانه حسن الختام **وكان** الفراغ من تحرير اصل هذا الكتاب بسوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة المعزيه المحروسه وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها ثم الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة بالمدينه المنوره على صاحبها افضل الصلاه والسلام بين القبر الشريف والمنبر بالروضة السامية تجاه الراس الشريف لصق شباك الحجرة المعظمه النبويه في الناحية التي تليها سارية التوبة في الصف الذي فوق باب الحجرة النبويه المعروف بباب الوفود وكان ابتدا ذلك يوم الثلاث غره رمضان من عام ثلاثه وثلاثين والف وانتهاوه يوم الثلاث الخامس عشري الشهر المذكور وكنت اكتب كل يوم من وقت الضحى الى الظهر فكملت والحمد لله والمنة على هذه الصفه في نصف شهر وقد نظمت بعض ما الحقته بهذا المحل الاسنى وما مناي الاعظم بعد حصول هذه النعمه الا شفاعة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاه والتسليم والامن من المخاوف دنيا واخرى والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته لما ذكر ذخرا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين